

الجوبولتك ووباء كوفيد 19 - دراسة جغرافية

م.د. عاتكة فائق رضا

جامعة القادسية/ كلية الآداب

Aateka.ridah@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٤ / ٥ / ٥

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤ / ٦ / ٥

الخلاصة:

يوضح البحث العلاقات الدولية التي مر بها العالم اثناء انتشار الوباء كوفيد١٩، اذ اثر على الدور السياسي للولايات المتحدة الامريكية على مستوى النظام الدولي، منذ تحول المرض من الفاشية إلى جائحة بتاريخ ١١ مارس ٢٠٢١، وذلك بحسب تصريح منظمة الصحة العالمية، ولم تستطع ان تتجاوز الازمة محليا او دوليا كما فعلت الرؤاسات السابقة في امريكا مع ازيمات عالمية أخرى ، وسبب ذلك تخلخل في النمو الاقتصادي والانفاق العسكري ، او ان قوى أخرى ستشاركها في قيادة المشهد الدولي في زمن انتشار الوباء او بعده، واطهرت الصين في السيطرة على انتشار الوباء موقفا بطوليا اذ عملت على ارسال امدادات طبية لإسبانيا وإيطاليا حيث اعداد كبيرة من الوفيات، كما قدمت المساعدات لتلك الدول مما جعلها تأخذ دورا كبيرا في مجال الرعاية الصحية، كما ساعد ذلك في تمركز روسيا في مياه البحر المتوسط عن طريق دخول الأراضي الليبية والسورية، مما ادى الى قيام قوات حلف الناتو بتدريب ٣٠٠٠ جندي في بحر البلطيق من اجل ضمان سلامة وصحة افراد الجيش ، وتعاونت شركات الادوية الكبيرة في صنع اللقاحات وعلى نطاقات واسعة، مثل جونسون آند جونسون، وجلاكسو سميث كلاين ، واسترازينيكا، وغيرها وعملت على تشكيل تحالفات مع الحكومات الوطنية وشركات التكنولوجيات الحيوية والجامعات لتسريع التقدم في انتاج لقاح فعال، وتوصل البحث الى عدة استنتاجات منها استمرار الإصابات بالتزايد حتى وصلت الى ٧٦٢ مليون إصابة في أكثر من ١٨٨ دولة ومنطقة بتاريخ ١٣ ابريل ٢٠٢٣، وبضمنها ٦,٨٩ مليون حالة وفاة، وكانت الولايات المتحدة هي الأعلى بعدد إصابات (١٠٢.٨٧٣.٩٢٤) وعدد وفيات (١.١١٨.٨٠٠)، كما تم تقديم مقترحات مهمة منها دعم البحوث، وبناء الشراكات وتعزيز القدرات التطويرية في البلدان النامية من أجل استحداث لقاحات ضد الأمراض المعدية المهمة من منظور الصحة العمومية، وإتاحة الفرص الممكنة للاستفادة من اللقاحات وتسريع الجهود المبذولة في الدول والمناطق بهدف مكافحة الأمراض وذلك بتقديم الدعم التقني والسياسي الذي يسهم بفعالية في بناء القدرات بدءًا من مستوى الضاحية فأعلى.

الكلمات المفتاحية : وباء كوفيد، دراسة جغرافية، كوفيد١٩.

Geopolitics and the Covid-19 pandemic - a geographical study

Dr. Aateka faaq redha

Al-Qadisiyah University/College of Arts

Date received: 5/5/2024

Acceptance date: 5/6/2024

Abstract

The research explains the international relations that the world went through during the spread of the Covid-19 epidemic, As it affected the political role of the United States of America at the level of the international system, since the disease transformed from an outbreak into a pandemic on March 11, 2021, according to a statement by the World Health Organization, It was not able to overcome the crisis locally or internationally, as previous presidencies in America did with other global crises, The reason for this is an imbalance in economic growth and military spending, Or that other powers will participate in leading the international scene during or after the spread of the epidemic, China showed a heroic stance in controlling the spread of the epidemic, as it worked to send medical supplies to Spain and Italy, where there were large numbers of deaths. It also provided to these countries, making them assume a major role in the field of health care, Which led to NATO forces training 3,000 soldiers in the Baltic Sea in order to ensure the safety and health of army personnel, Large pharmaceutical companies cooperated in making vaccines on large scales, such as Johnson & Johnson, GlaxoSmithKline, and AstraZeneca, And others worked to form alliances with national governments, biotechnology companies, and universities to accelerate progress in producing an effective vaccine, The research reached several conclusions, including that infections continued to increase until they reached 762 million infections in more than 188 countries and regions on April 13, 2023, Including 6.89 million deaths, the United States had the highest number of infections (102,873,924) and deaths (1,118,800), Important proposals were also presented, including supporting research, building partnerships and strengthening development capabilities in developing countries in order to develop vaccines against infectious diseases that are important from a public health perspective, and providing possible opportunities to benefit from vaccines and accelerating efforts made in countries and regions with the aim of combating diseases by providing technical and political support. Which contributes effectively to capacity building, starting from the suburb level and above

Keywords: Covid epidemic, geographical study, Covid-19.

أعلنت منظمة الصحة العالمية ناقوس الخطر في ٣٠ يناير ٢٠٢٠، بإعلانها وباء كوفيد 19 جائحة عالمية، ويستدعي ذلك حالة طوارئ دولية، ولم يفهم وقتها ما تداعيات الإعلان هذا حتى ترجمت على أرض الواقع بتدابير إغلاق شاملة، طالت جميع الدول ومطاراتها، وعدم بدء أي نشاط اجتماعي دون ضوابط، لكن البلدان لم تتخذ كافة التدابير لمواجهة الانتشار إلا عندما أعلن مدير المنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أن كوفيد-١٩ "جائحة"، لكن الفيروس كان قد تفشى بسرعة وبقوة، ولم يكن يتخيلها سكان العالم بأن الوباء سيستغرق ثلاثة سنوات ويودي بحياة ما يقارب سبعة ملايين شخص، ومثل الوباء تذكيراً مروّعاً بمدى هشاشة الحياة البشرية في القرن الجديد، وهو الوباء الأكثر ديمقراطية في عصرنا لعدم تمييزه ضد أي عرق أو جغرافيا أو أيديولوجية سياسية أو ثروة أو مستوى من التنمية أو التخلف، ولم يراعي أي حدود وطنية، فحدث تأثيرا دوليا على تحديد التحالفات والتحولات السياسية وحد من الهجرة، كما أثر على حقوق الانسان فجسد صراعات اقتصادية وتنافس الزعامات، مؤثرا في ذلك على الامن المجتمعي والاقتصادي والصحي، حتى مع تراجع القادة الوطنيين عن ضمان طرق وطنية ذات إرادة في التعامل مع انتشاره، كان ينبغي ظهور إملاءات العلم والعقل ومن دونهما، لا يوجد هناك طريق آخر بديلا عن المضي قدماً.

- **مشكلة البحث:** ان ازمة وباء كوفيد 19 اثارت عدة تساؤلات بسبب تحولات سياسية وأخرى اقتصادية على الصعيد الدولي، وقد أدى الى صياغة مشكلة البحث والتي تتمثل بالاتي: ماهي اثار الوباء على العلاقات بين الدول؟ وكيف كان دور بعض الدول في التصدي للوباء بعد انتشاره؟

. **فرضية البحث:** افترض البحث ان هنالك عدة أمور ناتجة عن قوة الدول مكنت من تشكيل صور التصدي للوباء في مجال العلاقات الدولية، والتخفيف من حدة وطأته على شعوب العالم من خلال مد يد العون للدول التي اجتاحتها الوباء بشكل خطير.

. **اهداف البحث:** يهدف البحث الى

١- محاولة الالام بالاحداث الدولية المرافقة للوباء.

٢- محاولة توضيح شكل العلاقات الدولية آنذاك في كسب الأصدقاء الدوليين، وكيف قدمت بعض الدول المساعدة من اجل دعم وجودها على الساحة الدولية كدول فاعلة.

٣- البحث في إمكانية تحول القطبية الأحادية الى القطبية الثنائية وإعادة تشكيل نظام دولي جديد تزرعه عدة دول .

٤- معرفة التأثيرات الدولية الناجمة عن الحرب البيولوجية والتجارية مع الصين والاثار البالغ على التحالفات السياسية.

. **حدود البحث :** ان حدود البحث الزمنية تمتد مع امتداد ظهور الوباء والتي تبدأ منذ نهاية عام ٢٠١٩ وحتى الوقت الحاضر اذ لازالت هنالك إصابات تظهر في بعض المناطق.

. **منهج البحث و منهجيته :** اعتمد البحث على المنهج التاريخي والاحصائي خدمة للموضوع قيد الدراسة في محاولة للإجابة على الإشكالية المطروحة، وقد تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث وهي كالاتي: المبحث الأول يتناول الانتشار العالمي للوباء أي توزيعه جغرافياً، والمبحث الثاني : يتناول الجيوبولتيكا والوباء ويهتم بالأحداث السياسية المتزامنة مع الوباء ، والمبحث الثالث : المنافسة العالمية لمواجهة فيروس كوفيد ١٩ اذ يوضح كيفية قيام بعض الدول على اثبات قوتها بأشكال التعاون والمنافسة والشاركة، كما يضم البحث مجموعة الاستنتاجات والتوصيات ومجموعة الهوامش والمصادر .

أولاً: أنماط انتشار كوفيد ١٩ واثارها الجيوبولتيكية

١- أنماط انتشار كوفيد ١٩

سُجِّل أول ظهور لأعراض كوفيد ١٩ على أول مريض في منطقة ووهان الصينية بتاريخ ١ ديسمبر عام ٢٠١٩، وأعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً في ٣٠ يناير بان تفشي الوباء يُشكل حالة طوارئ صحية عامة تسبب قلق دولي، ثم أكدت المنظمة تحول الفاشية إلى جائحة بتاريخ ١١ مارس، وتقسّم الدول والاقاليم حسب الإصابة بالوباء كالاتي :

أ- دول واقاليم ذات إصابات مؤكدة:

- **جمهورية الصين الشعبية:** في إقليم هونغ كونغ اذ ضم الأسبوع الأول من عام ٢٠٢٠، اختبار ٣٠ مسافراً من مدينة ووهان ، وكانت النتيجة اصابه معظمهم بكورونا التنفسية ، وتم الحجر الصحي على ثلاثة أشخاص كانوا على اتصال بحالتين قادمة من ووهان بما في ذلك طبيبين وسائح أسترالي وادى ذلك الى قطع الطيران في جمهورية الصين الي النصف، وتخفيض خدمات التنقل عبر الحدود، وطلبت حكومة مدينة هونغ كونج من

جميع موظفيها باستثناء- العمال الذين يقدمون خدمات طارئة - العمل من المنزل، وأغلقت جميع المرافق والمتاحف العامة والمكتبات العامة والمراكز الرياضية حتى إشعار آخر^(١).

- اليابان: أصيب رجل يبلغ من العمر ٣٠ عام وكان قد سافر من قبل الي مدينة ووهان في يناير ثم عاد الي اليابان في نفس الشهر، واثبت الاختبار انه إيجابي، كما تم التأكد من حالة أخرى قد زار مدينة ووهان، ثم توالى حالات الإصابة مما أدى الى ان تتخذ اليابان إجراءات احتياطية بسبب الألعاب الأولمبية الصيفية ٢٠٢٠ التي كانت ستُعقد في طوكيو، وأغلقت المنافذ الحدودية وفرضت ضوابط على الحدود باختبار درجات الحرارة للمشتبه في إصابتهم^(٢).

- سنغافورة: بعد اكتشاف ثلاث اصابات مشتبه بها في ٢٢ شهر يناير، تشكلت فرقة عمل من جميع الوزارات لبحث حلول مكافحة كورونا ، كانت الإصابة الأولى في ٢٣ شهر يناير، وهو مواطن صيني يبلغ من العمر ٦٦ عام من مدينة ووهان، كان قد زار منتجع سياحي في سنغافورة مع عدة اشخاص مرافقين له، ونفذت فحوصات الحرارة للركاب القادمين من مدينة ووهان ، وعزل الأفراد المصابين، والغى الطيران الى مدينة ووهان بعد إعلان السلطة عن مجموعه من الاحتياطات منها تجنب السفر الي الصين^(٣).

- ألمانيا: أعلنت وزارة الصحة أن رجلاً من بافاريا قد أصيب بالمرض، وتم التأكد من ثلاث اصابات أخرى ، وجميع المصابين الأربعة هم موظفون في نفس الشركة ، وتم مراقبتهم وعزلهم طبياً في مركز ميونخ في ألمانيا^(٤).

ب- دول واقاليم يشتبه في اصاباتهما:

- كازخستان: كان هنالك تضليل ينتشر من خلال الرسائل عن المصابين في ألماتي ، وقد تم دحضه من قبل وزير الرعاية الصحية، كما ان ٩٨ طالب كازاخستاني كانوا في مدينة ووهان، ولكن لم يثبت أنهم مصابون وكانت الحكومة مستعدة لاجلائهم ، وكانت الحكومة تخطط لإيقاف القطارات مؤقتاً بين أوروكمي الصينية وكازاخستان.

- رومانيا: تم اعداد عدة مصحات في البلد لإيواء المصابين اثنان منها في بوخارست ، ووضع الماسح الحراري في المنافذ الجوية في البلاد، وتوفير منشورات واستبيانات لإطلاع المجتمع على كورونا الجديد، وكان احتمال وصول كورونا الي الإقليم منخفضاً، وانشأت خطوط وصول خاصة للمسافرين القادمين من جمهورية الصين والمسافرين اليها^(٥).

- كولومبيا والاكوادور وبيرو: في ٢٧ يناير تم الإبلاغ عن حاله مشتبه بها في كولومبيا، وفي ٢٦ يناير تم عزل حاله مشتبه بها، وهو شخص يحمل جنسية جمهورية الصين اذ استقل طائرة من هونغ كونغ الى كيتو في الاكوادور، وفي ٢٧ يناير تم وضع مترجم من بيرو وثلاثة مواطنين صينيين قادمين من مدينة ووهان تحت العزل بسبب الاحتياطات الوقائية^(١).

تجاوز عدد الإصابات في العالم ٦٤.٥٤ مليون حالة، كما بلغ عدد الوفيات ١.٥ مليون حالة لغاية ٤ ديسمبر ٢٠٢٠، كما في الجدول (١) الذي يوضح اعلى الدول في العالم من حيث عدد الإصابات والوفيات ، وكانت الولايات المتحدة هي الأعلى بعدد إصابات (١٣.٩١٥.٣٥٧) وعدد وفيات (٢٧٣.٤٨٢) ، وجاء بالمرتبة الثانية الهند بعدد إصابات (٩.٥٣٤.٩٦٤) وعدد وفيات (١٣٨.٦٤٨)، وفي المرتبة الثالثة جاءت البرازيل بعدد إصابات (٦.٤٣٦.٦٥٠) وعدد وفيات (١٧٤.٥١٥) ، في حين جاء بالمرتبة التاسعة الأرجنتين بعدد إصابات (١.٤٤٠.١٠٣) وعدد وفيات (٣٩.١٥٦)، اما في المرتبة العاشرة على العالم فقد كانت كولومبيا بعدد إصابات (١.٣٣٤.٠٨٩) ووفيات (٣٧.١١٧).

وأعلنت جامعة هوبكنز الامريكية بارتفاع عدد الإصابات في العالم الى ٣١٠ مليون حالة، كما بلغ عدد الوفيات ٥.٤ مليون حالة لغاية ١١/ يناير ٢٠٢٢ ، كما في الجدول (٢) الذي يوضح اعلى الدول في العالم من حيث عدد الإصابات والوفيات ، وكانت الولايات المتحدة هي الأعلى ايضا بعدد إصابات (٦١.٤٩٢.٧٦٥) وعدد وفيات (٨٣٩.٤٨٠) ، وجاء بالمرتبة الثانية البرازيل بعدد إصابات (٣٥.٧٠٧.٧٢٧) ووفيات (٦٢٠.٢٥١)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الهند بعدد إصابات (٢٢.٥٢٩.١٨٣) وعدد وفيات (٤٨٣.٩٣٦) ، في حين جاء بالمرتبة التاسعة ايطاليا بعدد إصابات (٧.٥٥٤.٣٤٤) ووفيات (١٣٩.٢٦٥) ، اما في المرتبة العاشرة على العالم فقد كانت ايران بعدد إصابات (٦.٢٠٨.٣٣٧) ووفيات (١٣١.٩١٥).

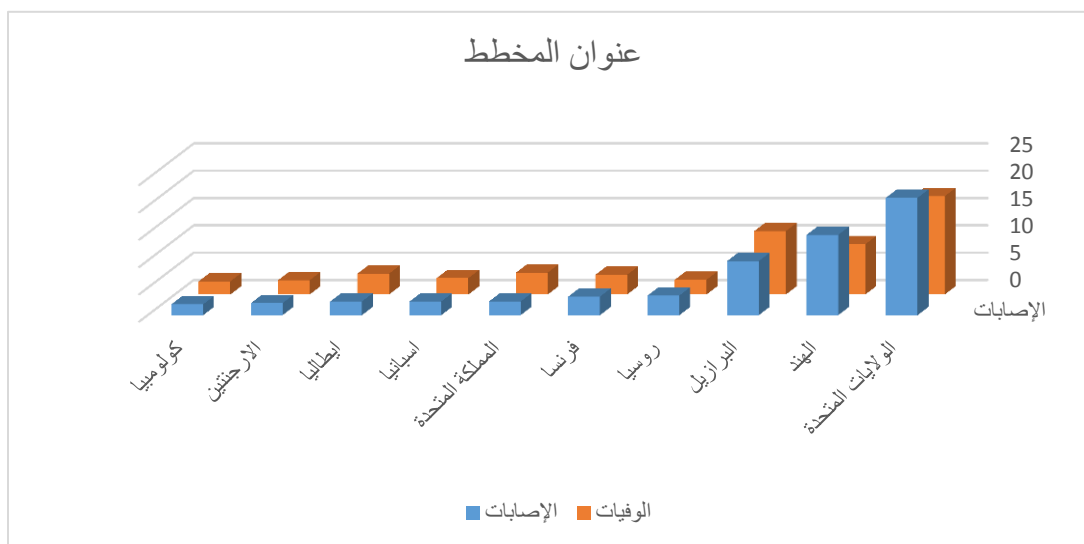
جدول (١) عدد الاصابات والوفيات لكوفيد ١٩ في اعلى الدول والعالم لغاية ٤ ديسمبر ٢٠٢٠

ت	الدولة	عدد الاصابات	%	عدد الوفيات	%
١	الولايات المتحدة	١٣.٩١٥.٣٥٧	٢١.٥	٢٧٣.٤٨٢	١٨
٢	الهند	٩.٥٣٤.٩٦٤	١٤.٧	١٣٨.٦٤٨	٩.٢
٣	البرازيل	٦.٤٣٦.٦٥٠	٩.٩	١٧٤.٥١٥	١١.٦
٤	روسيا	٢.٣٧٥.٥٤٦	٣.٦	٤١.٦٠٧	٢.٧

٥	فرنسا	٢.٢٥٧.٣٣١	٣.٤	٥٤.١٤٠	٣.٦
٦	المملكة المتحدة	١.٦٧٤.١٣٤	٢.٥	٦٠.١١٣	٤
٧	اسبانيا	١.٦٦٥.٧٧٥	٢.٥	٤٥.٧٨٤	٣
٨	ايطاليا	١.٦٦٤.٨٢٩	٢.٥	٥٨.٠٣٨	٣.٨
٩	الارجنتين	١.٤٤٠.١٠٣	٢.٢	٣٩.١٥٦	٢.٦
١٠	كولومبيا	١.٣٣٤.٠٨٩	٢	٣٧.١١٧	٢.٤
١١	العالم	٦٤.٥٤٠.٠٠٠	/	١.٤٩٩.٣٧٠	/

المصدر: تقرير منشور على الرابط بتاريخ ٤ ديسمبر ٢٠٢٠: <https://www.reuters.com/article/idUSKBN28D0IP/>

شكل (١) عدد الاصابات والوفيات لكوفيد ١٩ في اعلى الدول والعالم لغاية ٤ ديسمبر ٢٠٢٠



المصدر: جدول رقم (١)

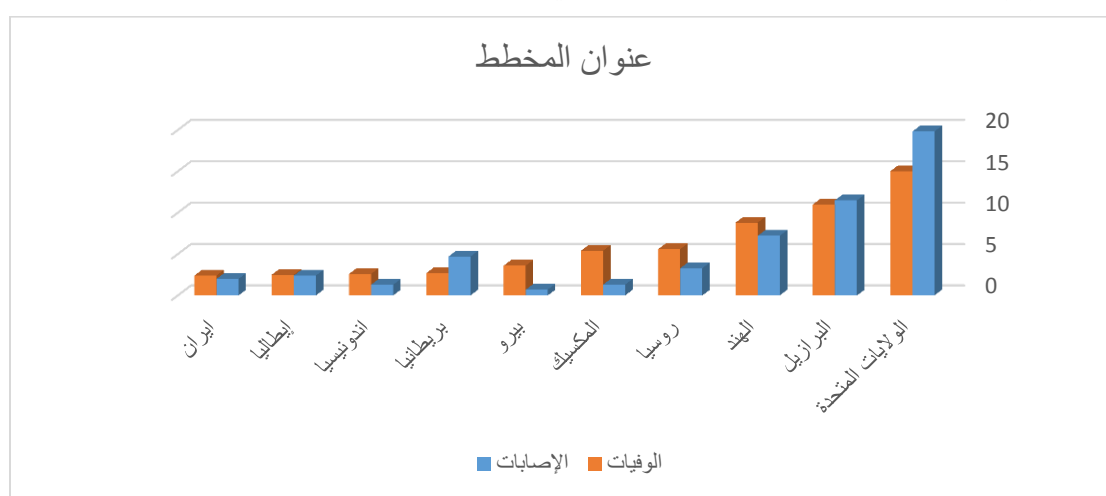
جدول (٢) عدد الاصابات والوفيات لكوفيد ١٩ في اعلى الدول والعالم لغاية ١١ يناير ٢٠٢٢

ت	الدولة	عدد الاصابات	%	عدد الوفيات	%
١	الولايات المتحدة	٦١.٤٩٢.٧٦٥	١٩.٨	٨٣٩.٤٨٠	١٥
٢	البرازيل	٣٥.٧٠٧.٧٢٧	١١.٥	٦٢٠.٢٥١	١١
٣	الهند	٢٢.٥٢٩.١٨٣	٧.٢	٤٨٣.٩٣٦	٨.٨
٤	روسيا	١٠.٤٨٥.٧٠٥	٣.٣	٣١٠.٥١٣	٥.٦
٥	المكسيك	٤.١٢٥.٣٨٨	١.٣	٣٠٠.٣٣٤	٥.٤

٦	بيرو	٢.٣٧٥.٨١٣	٠.٧	٢٠٣.٠٦٧	٣.٦
٧	بريطانيا	١٤.٧٠٨.٩٩٩	٤.٧	١٥٠.٧١٢	٢.٧
٨	اندونيسيا	٤.٢٦٦.٦٤٩	١.٣	١٤٤.١٣٦	٢.٦
٩	إيطاليا	٧.٥٥٤.٣٤٤	٢.٤	١٣٩.٢٦٥	٢.٥
١٠	ايران	٦.٢٠٨.٣٣٧	٢	١٣١.٩١٥	٢.٤
١١	العالم	٣١٠.٠٥٢.٦٧٦	/	٥.٤٩٤.٣٧٥	/

- المصدر: تقرير منشور على الرابط <https://www.arabic.rt.com/world/1313031>

شكل (٢) عدد الاصابات والوفيات لكوفيد ١٩ في اعلى الدول والعالم لغاية ١١/يناير ٢٠٢٢



- المصدر: جدول رقم (٢)

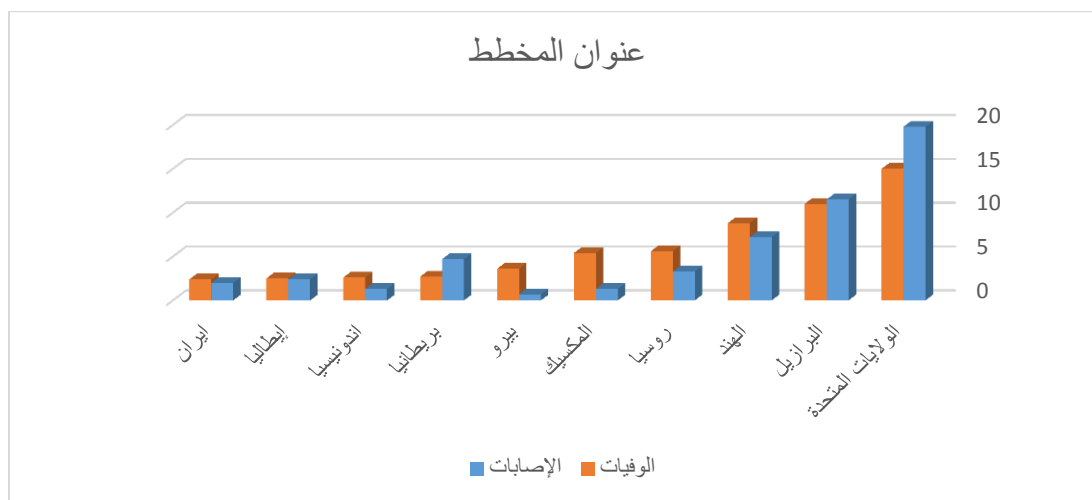
وصلت اعداد الإصابات بالوباء الى ٧٦٢ مليون إصابة في أكثر من ١٨٨ دولة ومنطقة حتى تاريخ ١٣ ابريل ٢٠٢٣، وبضمنها ٦,٨٩ مليون حالة وفاة، كما في الجدول (٣) ، الذي يوضح اعلى الدول في العالم من حيث عدد الإصابات والوفيات ، وكانت الولايات المتحدة هي الأعلى ايضا بعدد إصابات (١٠٢.٨٧٣.٩٢٤) وعدد وفيات (١.١١٨.٨٠٠) ، وجاء بالمرتبة الثانية الصين بعدد إصابات (٩٩.٢٣٩.٢٥٢) ووفيات (١٢٠.٩٠٥) ، وفي المرتبة الثالثة جاءت الهند بعدد إصابات (٤٤.٧٦٨.١٧٢) وعدد وفيات (٥٣١.٠٠٠) ، في حين جاء بالمرتبة التاسعة ايطاليا بعدد إصابات (٢٥.٧١٥.٣٨٤) ووفيات (١٨٩.٢٦٢) ، اما في المرتبة العاشرة على العالم فقد كانت المملكة المتحدة بعدد إصابات (٢٤.٣٣٠.٣٧٩) ووفيات (٢١٢.٠٨٣).

جدول (٣) عدد الاصابات والوفيات لكوفيد ١٩ في اعلى الدول والعالم لغاية ١٣ أبريل ٢٠٢٣

ت	الدولة	عدد الاصابات	%	عدد الوفيات	%
١	الولايات المتحدة	١٠٢.٨٧٣.٩٢٤	١٣.٤	١.١١٨.٨٠٠	١٦
٢	الصين	٩٩.٢٣٩.٢٥٢	١٣	١٢٠.٩٠٥	١.٧
٣	الهند	٤٤.٧٦٨.١٧٢	٥.٨	٥٣١.٠٠٠	٧.٦
٤	فرنسا	٣٨.٧٩١.٤٧٩	٥	١٦٢.١٧٦	٢.٣
٥	ألمانيا	٣٨.٣٦٨.٨٩١	٥	١٧١.٤١١	٢.٤
٦	البرازيل	٣٧.٣١٩.٢٥٤	٤.٨	٧٠٠.٥٥٦	١٠
٧	اليابان	٣٣.٥٢٣.٩٢٧	٤.٣	٧٤.٠٩٦	١
٨	كوريا الجنوبية	٣٠.٩١٨.٠٦٠	٤	٣٤.٣٣٢	٠.٤
٩	إيطاليا	٢٥.٧١٥.٣٨٤	٣.٣	١٨٩.٢٦٢	٢.٧
١٠	المملكة المتحدة	٢٤.٣٣٠.٣٧٩	٣	٢١٢.٠٨٣	٣
١١	العالم	٧٦٢.٧٩٠.٣٨٨	/	٦.٨٩٧.٠١٢	/

المصدر: تقرير منشور على الرابط ١٣ أبريل ٢٠٢٣: <https://elaph.com/coronavirus-statistics.html>

شكل (٣) عدد الاصابات والوفيات لكوفيد ١٩ في اعلى الدول والعالم لغاية ١٣ أبريل ٢٠٢٣



المصدر: جدول رقم (٣)

ووصلت اعداد الإصابات بالوباء الى ١.٥١٩ مليون إصابة في العالم ، حتى تاريخ ١٢ ابريل ٢٠٢٤ ، وبضمنها ٢١ مليون حالة وفاة، كما في الجدول (٤) ، الذي يوضح اعلى الدول في العالم من حيث عدد

الإصابات والوفيات ، وكانت الولايات المتحدة هي الأعلى أيضا بعدد إصابات (١٠٣.٤٣٦.٨٢٩) وعدد وفيات (١.١٤٤.٨٧٧) ، وجاء بالمرتبة الثانية الصين بعدد إصابات (٩٩.٣٢٢.٥٢٥) ووفيات (١٢١.٨٨٩) ، وفي المرتبة الثالثة جاءت الهند بعدد إصابات (٤٥.٠١٠.٨٩١) وعدد وفيات (٥٣٣.٣٤٦) ، في حين جاء بالمرتبة التاسعة إيطاليا بعدد إصابات (٢٦.٥١٧.٧٠٦) ووفيات (١٩٣.٨٨٦) ، أما في المرتبة العاشرة على العالم فقد كانت المملكة المتحدة بعدد إصابات (٢٤.٨١٢.٥٨٢) ووفيات (٢٣٢.١١٢).

جدول (٤) عدد الاصابات والوفيات لكوفيد ١٩ في اعلى الدول والعالم لغاية ١٢ أبريل ٢٠٢٤

ت	الدولة	عدد الاصابات	%	عدد الوفيات	%
١	الولايات المتحدة	١٠٣.٤٣٦.٨٢٩	٦.٨	١.١٤٤.٨٧٧	٥.٣
٢	الصين	٩٩.٣٢٢.٥٢٥	٦.٥	١٢١.٨٨٩	٠.٥
٣	الهند	٤٥.٠١٠.٨٩١	٢.٩	٥٣٣.٣٤٦	٢.٥
٤	فرنسا	٣٨.٩٩٧.٤٩٠	٢.٥	١٦٧.٩٨٥	٠.٧
٥	ألمانيا	٣٨.٤٣٧.٧٥٦	٢.٥	١٧٤.٩٧٩	٠.٨
٦	البرازيل	٣٧.٥١٩.٩٦٠	٢.٤	٧٠٢.١١٦	٣.٣
٧	كوريا الجنوبية	٣٤.٥٧١.٨٧٣	٢.٢	٣٥.٩٣٤	٠.١٦
٨	اليابان	٣٣.٨٠٣.٥٧٢	٢.٢	٧٤.٦٩٤	٠.٣
٩	إيطاليا	٢٦.٥١٧.٧٠٦	١.٧	١٩٣.٨٨٦	٠.٩
١٠	المملكة المتحدة	٢٤.٨١٢.٥٨٢	١.٦	٢٣٢.١١٢	١
١١	العالم	١.٥١٩.٠٨٣.٩٢٩	/	٢١.٢٥١.٨٨٥	/

المصدر: تقرير منشور على الرابط ١٢ أبريل ٢٠٢٤: <https://elaph.com/coronavirus-statistics.html>

ثانيا: جيوبولتيكا الوباء:

١- الولايات المتحدة الامريكية

شكلت جائحة كوفيد ١٩ تحديا كبيرا للولايات المتحدة الامريكية، اذ لم تستطع ان تتجاوز الازمة محليا او دوليا كما فعلت الرئاسات السابقة في امريكا مع الازمات العالمية مما سبب ذلك تخلخل في النمو الاقتصادي والانفاق العسكري مما يدل على ان قوى أخرى ربما تشاركها في قيادة المشهد الدولي في زمن انتشار الوباء او بعده.

تركت إدارة ترامب للولايات المتحدة الأمريكية وراءها لامبالاة للعدالة الاجتماعية او للقانون الدولي او التحالف مع الدول، اذ لم يكن مكتثرا لمواقفه السياسية الخارجة عن سياق السياسات الأمريكية العالمية في التعامل مع النظام الدولي، وقد اثر الفيروس في عنصرين هما العرض والطلب المحركين للاقتصاد من خلال توقف الشركات العامة والخاصة بالكامل، مما أدى الى توقف الاقتصاد العالمي وفقدان قوته بصورة مفاجئة في شهر مارس ٢٠٢٠، والتوجه الى سياسة الحدود المغلقة وقلب مسار العولمة، وصعود القومية والشعبوية ، وتزايد التوجهات ضد الهجرة لسنين قادمة وغيرها من السياسات الحمائية التي أدت الى حالة من الركود بسبب تراجع الاستهلاك العالمي للسلع^(٧)، ولم يكن الاقتصاد الأمريكي بعيدا عن ذلك اذ انه يساهم بما نسبته ٧٠% من الانفاق العالمي والذي توقف بصورة غير مسبوقة، وهذا أدى الى التأثير على مسار الانتخابات الرئاسية اذ كان موقف ترامب صعبا مع الحالة الاقتصادية للبلاد وعدم احتمالية فوزه للمرة الثانية، بسبب المعاناة الاقتصادية التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية^(٨).

تفوقت الجائحة على مقدرات الولايات المتحدة ، مما أدى الى انقسام داخلي حول إدارة الرئيس ترامب بسبب اختياراته التي تنقل الميزان الاقتصادي والعسكري وتوزيع ميزانيات الموازنة العامة لصالح الرعاية الصحية في سبيل مواجهة الازمة الصحية .

اقرت ميزانية عام ٢٠٢٠ بقيمة ٤.٨ ترليون دولار، مع خفض قيمة الانفاق الداخلي ووقف المساعدات الخارجية ورفع الاتفاق العسكري والامني والانخفاض في ميزانية الرعاية الصحية وميزانية وزارة الخارجية ، وزيادة في ميزانية الدفاع بما يقارب ٧٣٨ مليار دولار مقسمة بين قوات الجيش ونفقات الدفاع^(٩).

٢ - الصين:

اتبعت نهجا متميزا في السيطرة على انتشار الفيروس وعملت على ارسال امدادات طبية لاسبانيا وايطاليا ، وغيرها من المساعدات التي قدمتها للدول مما جعلها تأخذ دورا كبيرا في مجال الرعاية الصحية، وان ناتجها المحلي لسنتي ٢٠١٨، ٢٠١٩ والذي بلغ (١٣.٨٩ ، ١٤.٢٨) تريليون دولار على التوالي قد جعل قدرتها الاقتصادية تؤثر بشكل كبير في حل الازمة العالمية للفيروس^(١٠).

كشفت الجائحة عن مدى سوء العلاقات الدولية بين الولايات المتحدة والصين والمسافة الكبيرة التي تنمو بينهما، بسبب التنافس الدولي الذي هدد استقرار العلاقات الدولية، وفكك التحالفات، ويزيد من مناطق الصراعات، ويقيم العلاقة بين الصين وأوروبا وزيادة العواقب على مناطق العالم الأخرى.

٣- روسيا:

ان انشغال الولايات المتحدة الأمريكية بالاحداث التي حصلت بعد انتشار وباء كورونا ، زاد من الاضطرابات والاحتجاجات ضد الرئيس ترامب مما أدى الى تمركز روسيا في مياه البحر المتوسط عن طريق دخول الأراضي الليبية والسورية، على اثر ذلك قامت قوات حلف الناتو بتدريب ٣٠٠٠ جندي في بحر البلطيق لضمان سلامة وصحة افراد الجيش وقد شملت جميع صنوف الجيش، وذلك في ٧ يونيو ٢٠٢٠، وقد كان ذلك محاولة لتثبيت التركيز الروسي، و سارعت روسيا إلى تقديم الدعم لإيطاليا فحظي ذلك بترحيب شعبي ورسمي أوروبي، فتم رفع صور للرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" في عدد من المدن الإيطالية^(١١).

عملت روسيا الى مضاعفة قواتها في البحر بالتزامن مع التدريبات لحلف الناتو، كما ان الولايات المتحدة الامريكية قامت بالتدريبات العسكرية في بحر الصين الجنوبي بالاشتراك مع القوات البحرية السنغافورية، اذ عملت على نشر القوات العسكرية لردع القوات العسكرية للصين في غرب المحيط الهادي^(١٢).

اعتبر بالي بافيل* انتشار فيروس كورونا من اكبر المفاجئات الاستراتيجية للجغرافية السياسية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، كما ان الفيروس سبب مفاجئات ثانوية وهي الانكماش الاقتصادي، كما بين جون بولتون مستشار الامن القومي الامريكي السابق من خلال الوقائع الحاصلة في عهد ترامب، ان السياسة الامريكية قد ظهرت بمظهر سياسة مرتبكة ، وبهذا تراجع الدور الأمريكي انذاك امام القوى الروسية والصينية ، ولو كان قد استمر الوضع على ما هو عليه بصعود ترامب فترة رئاسية ثانية، لكان العالم قد شهد مرحلة التراجع الأمريكي وانهيار القطب الواحد وانحسار التأثير في الشؤون العالمية، وتحول النظام الدولي الى نظام اكثر ارباكا وغموضا، من خلال إعادة التوازن بين القوى العالمية الرئيسة والإقليمية التي تتأقلم مع المفاهيم الجديدة في اعقاب الحرب الباردة ، ولأصبحت الصين العدو الرئيسي للولايات المتحدة الامريكية ، وكانت ستبقى العلاقة الامريكية - الروسية عدائية ومتوترة بسبب ما تراه الولايات المتحدة في ان العدو الجيوبولتيكي لها يقع في العمق القاري الاوراسي^(١٣).

ثالثا: المنافسة العالمية لمواجهة فيروس كوفيد-19

أنشأت منظمة الصحة العالمية تحالف متعدد الجنسيات من علماء اللقاحات لتحديد ووصف المنتج المستهدف عالمياً للوباء، من اجل توفير لقاحات الطويلة الأجل للأشخاص الأكثر تعرضا للإصابة بالفيروس، مثل

العاملين في مجال الرعاية الصحية، لتوفير مناعة سريعة الاستجابة للفاشيات الجديدة، لذا تقرر تشكيل فريق وصف اللقاح العالمي^(١٤) لأسباب :

أ- تقييم وتطوير اللقاحات المرشحة الواعدة.

ب- وضع خريطة لللقاحات المرشحة وتجاربها السريرية في جميع أنحاء العالم، ونشر معلومات دائمة التحديث لللقاحات التي يتم تطويرها .

ت- تقييم سريع وفحص لللقاحات المرشحة الواعدة في وقت واحد قبل اختبارها على البشر .

ث- تصميم وتنسيق تجربة سريرية عشوائية دولية متعددة المواقع وهي تجربة لضمان اللقاحات وتمكين التقييم المتزامن لفوائد ومخاطر اللقاحات المرشحة المختلفة في إطار التجارب السريرية في البلدان التي توجد فيها معدلات عالية للإصابات بكوفيد-١٩، مما يضمن التفسير السريع وتبادل النتائج في جميع أنحاء العالم، وسيعطي تحالف اللقاحات لمنظمة الصحة العالمية الأولوية لللقاحات التي ينبغي أن تدخل في المرحلتين الثانية والثالثة من التجارب السريرية، وسيحدد بروتوكولات المرحلة الثالثة المنسقة لجميع اللقاحات التي تحقق مرحلة التجربة المحورية وإن التنافس الدولي يشمل أشكال الشراكات والتوزيع والمنافسة^(١٥). وهي كما يأتي:

١ - الشراكات:

تعاونت الشركات الكبيرة للأدوية ذات الخبرة في مجال صنع اللقاحات وعلى نطاق واسع، بما في ذلك جونسون آند جونسون، وجلاكسو سميث كلاين ، واسترازينيكا، ، وغيرها اذ عملت على تشكيل تحالفات مع الحكومات الوطنية وشركات التكنولوجيا الحيوية والجامعات لتسريع انتاج لقاح فعال. وجمع القدرات المالية والتصنيعية للتكنولوجيا المضادة للجائحة، كما انضمت جلاكسو سميث كلاين إلى سانوفي في شراكة غير شائعة بين الشركات متعددة الجنسيات لدعم تطوير اللقاحات المتسارع^(١٦) .

ب - التوزيع :

قامت المنظمات الدولية كمنظمة الصحة العالمية وتحالف ابتكارات التأهب الوبائي، ومطوري اللقاحات، والحكومات، والصناعة بتقييم التوزيع النهائي للقاح ، حيث يمكن إقناع الدول المنتجة للقاح بشكل فردي ان تمنح أعلى مزايدة للتصنيع أو ان تقدم الخدمة لمواطنيها أولاً، واكد الخبراء أن اللقاحات المرخصة يجب أن تكون ميسورة التكلفة ومتاحة للأشخاص في الخطوط الأمامية لمواجهة الوباء وهم العاملون في الرعاية الصحية ولديهم الاحتياج الأكبر إليها، واتفق فريق تطوير اللقاحات في جامعة أكسفورد وحكومة المملكة المتحدة بموجب الاتفاق

مع شركة أسترازينيكا على أن يكون لمواطني المملكة المتحدة الأولوية باللقاح الجديد والذي طورته الجامعة عن طريق تمويل دافعي الضرائب، وتمت الموافقة على توزيع اللقاح المرخص لكل انحاء العالم بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، وقامت منظمة الصحة العالمية بالاتفاق مع تحالف الابتكارات للتأهب الوبائي على وضع موارد مالية وقواعد توجيهية للنشر العالمي لثلاثة من اللقاحات الامنة والفاعلة أو أكثر لكوفيد-١٩، مع مراعاة اختلاف الحاجة للقاح من دولة لاخرى كأن يتم تخصيص اللقاحات الناجحة والفعالة بالدرجة الاولى لموظفي الرعاية الصحية والسكان الأكثر تعرضا للإصابة بأمراض او الوفاة نتيجة عدوى كوفيد-١٩، وهم كبار السن و مناطق الفقراء المكتظة بالسكان، وناقشت منظمة الصحة العالمية مع تحالف الابتكارات للتأهب الوبائي مخاوفهما من ان تكون الاولوية للدول الغنية في الحصول على الإمدادات العالمية من اللقاحات النهائية^(١٧).

ت - المنافسة :

جعلت الجائحة الدول الكبرى تتنافس فيما بينها على صناعة وتوزيع اللقاح والتنافس على اللقاح محور للتنافس الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين وروسيا وغيرها من الدول الكبرى ، ورافق البحث عن اللقاحات تنافس وخلاف على المكاسب المباشرة وغير المباشرة من جراء ذلك ،ومع بداية الجائحة أصبح ايجاد لقاح فعال لوباء كوفيد١٩ قضية رئيسة لدى الدول العظمى من الناحية الدبلوماسية و الصحية والاقتصادية وسباق حقيقي تخوضه الدول والمختبرات مع الزمن بصورة لم تشهدها البشرية سابقا، اما المراكز البحثية الرئيسة للقاح فهي في الولايات المتحدة الامريكية وفي أوروبا وفي روسيا وفي الصين و في الهند ، وحولت هذه الدول الوباء من ظاهر ة صحية إلى لعبة سياسية، تتخذها الدول للتنافس وابرار قدراتها وإمكانياتها في مواجهة الجائحة .

كان اللقاح أداة للتفوق الدبلوماسي وكانت أول دولة قد أعلنت عن تطويرها لقاح ضد الفيروس هي روسيا وسارعت في الإعلان عنه، ويدخل ذلك في إطار التنافس دوليا لصناعة لقاح ضد الفيروس للدور الذي يمثله ذلك في الريادة والسبق على مستوى العالم ، اذ تحاول روسيا ان تثبت مكانتها في العالم وتسعى لإقناع حلفائها بما تملكه من قوة على حساب مصالح الولايات المتحدة الامريكية والصين، وهو ايضا تنافس سياسي اقتصادي ، ودعت منظمة الصحة العالمية الى التريث والدقة لإعطاء نتائج مضمونة بخصوص فعالية اللقاح و قدرته على حماية الفرد من الإصابة بالوباء ، وقال طارق ياساريفيتش المتحدث باسم المنظمة : "نحن على تواصل وثيق مع السلطات الروسية، و المحادثات متواصلة والمرحلة التي تسبق الترخيص تمر عبر آليات صارمة " ، وعبر علماء الغرب عن قلقهم من سرعة إنتاج اللقاح اذ أن الروس لم ينشروا دراسة مفصلة عن نتائج التجارب ،

واكد الخبير في الاوبئة الامريكي أنتوني فاونش أن اللقاح الاميركي بات في المرحلة الثالثة من مراحل التجارب ولا داعي لاستعمال لقاحات غير مصنعة محليا (١٨) .

أكدت الصين أنها أول دولة تستعمل لقاح كورونا قبل روسيا بـ (٣) أسابيع وأعلن مسؤولو الصين بأنهم أعطوا جرعات لعدد من العاملين في المجال الطبي ، وموظفي الشركات المملوكة للدولة بلقاح تجريبي أواخر حزيران الماضي، وفقا لبروتوكولات الاستعمال العاجل، وبحسب تشنغ تشونغوي الرئيس التنفيذي لبرنامج تطوير لقاح فيروس كورونا ، أن استعمال اللقاحات التجريبية سينوفارم كان قد بدأ في ٢٢/ يوليو بعد شهر من بدء الجيش الصيني بتلقيح أفرادہ بالنسخة التجريبية، وبعد أن طرحت روسيا والصين لقاحاتهما على نطاق واسع حتى قبل اكتمال الاختبارات، سبب ذلك للولايات المتحدة تحديا استراتيجيا مُعقدا ليبدأ بينهم التنافس الجيوسياسي في إنتاج اللقاح وتوزيعه ، فبعد اعلان رئيس روسيا عن إنتاجها اول لقاح ضد الفيروس، صرح الرئيس الاميركي ترامب أن إدارته قد عقدت اتفاقا قيمته مليار ونصف دولار لشراء ١٠٠ مليون جرعة من اللقاح من شركة موديرنا (١٩) .

رابعا : المساعدات الطبية شكل من اشكال التعاون الدولي

واجه انتشار جائحة كورونا نقصا في الاقنعة والمعدات الطبية و كانت حكومة الصين هي من مد يد العون وتقديم المساعدات للتغطية على خلفية تسببها بانتشار فيروس كورونا ، و قدمت المساعدة لأكثر من (١٢٧) دولة ، واربعة منظمات دولية و إرسال (١٤) فريق من الخبراء الى (١٢) دولة لمكافحة الوباء واستجابتها لنداءات عدة دول كإيطاليا ، وإيران ، وأرسال المعدات الطبية و أجهزة التنفس الاصطناعية ، والاقنعة الواقية، والطواقم الطبية ، وتصدير تجربتها في التعامل مع الجائحة في محاولة لكسب ود هذه الدول (٢٠).

و تبرع رجل الاعمال الصيني جاك ما مؤسس مجموعة شركات علي بابا بـ (٥٠٠) ألف وحدة اختبار الإصابة بالفيروس، ومليون كمائة طبية للولايات المتحدة الامريكية في مارس ٢٠٢٠، وبعد تقديمها للمساعدات الطبية في محاولة لتحسين صورتها، صرح تشانغ جون سفير الصين لدى الامم المتحدة بقوله "الصديق المحتاج هو الصديق بالفعل سنفعل كل ما في وسعنا لمساعدة البلدان الاخرى على محاربة الفيروس" ، وكان انعقاد القمة الصينية - الإفريقية لمواجهة كورونا بهدف التضامن ومواجهة انتشار الجائحة وبمثابة الشريك الدولي الذي يلتزم بمفاهيم الشراكة والتعاون والمساعدة في ظل ما تعانيه دول إفريقيا من ضعف في النظم الصحية وعدم توفر الامكانيات لمواجهة الجائحة ، لذا عمدت الصين على تبادل الخبرات مع دول إفريقيا وتقديم المساعدات، وتمكنت

الصين من احتواء الجائحة لتطبيقها إجراءات الصارمة وتفعيل الأنظمة الصحية المتطورة إضافة الى تقديم حملات الدعم لدول ايطاليا واسبانيا^(٢١) .

قدمت الولايات المتحدة المساعدات لدول عديدة حول العالم لإيقاف انتشار الجائحة ، وتبرعت بـ (٤٩.٩) مليار دولار للمساعدات الدولية ، ويشير بيان وزارة الخارجية في ابريل ٢٠٢٠ أن "وزارة الخارجية والوكالة الدولية للتنمية الامريكية يلتزمان بالتبرع بـ (٥٠٨) مليون دولار في مجال الطوارئ الإنسانية و الصحية والمساندة الاقتصادية"، وقدمت للعراق حوالي (٢٦,٥) مليون دولار وخصصت (١٩) مليون دولار منها لقطاع الصحة وإنشاء مختبرات ، وأعطت سوريا ما يقدر بـ (١٨) مليون دولار لمواجهة الجائحة منها (١٦,٨) مليون دولار للحد من انتشار الفيروس ودعم خطة التعقيم وكشف الاصابات وحصلت اليمن على نصف مليون دولار لمواجهة الجائحة، وقدمت المساعدات لمصر عبر الصليب الاحمر المصري بقيمة (٥١) مليون دولار وتدريب حوالي (٦٠٠٠) متطوع لإدارة (٢٧٠) حملة توعية للسيطرة على تفشي الوباء وأعطت تونس في مارس ٢٠٢٠ مساعدات قيمتها (٣٦) مليون دولار توفيراً لاحتياجات الرعاية الصحية ومعالجة اثار الجائحة الطويلة المدى وقدمت (٥) ملايين دولار لسكان الضفة الغربية في فلسطين في مجال مواجهة الجائحة، ومع حلول ايار ٢٠٢٠ تلقت تركيا أكثر من ١٣٥ طلباً للمساعدة وتزويدهم بالمستلزمات الطبية ، خاصة أن تركيا حصلت على شهادة الامم المتحدة للطفولة/ يونيسيف ، لكونها دولة آمنة المنشأ للمستلزمات الطبية ، وقد قدمت المساعدات الطبية لـ (٨١) دولة ، وفي ابريل من العام نفسه حصلت تركيا على المرتبة الثالثة للدول المانحة للمساعدات الطبية عالمياً في مواجهة الوباء ، بعد كل من الصين والولايات المتحدة على التوالي^(٢٢).

اما روسيا فقد أرسلت تسعة طائرات تحمل المساعدات الطبية، والأطباء والممرضين إلى الدول الأكثر تضرراً وكان لصربيا نصيباً من هذه المساعدات، إذ أرسلت روسيا احد عشرة طائرة عسكرية محملة بالمعدات الطبية والأقنعة الى العاصمة بلغراد، كما عرض الرئيس بوتن على الرئيس الامريكي السابق أن يقدم المساعدات الطبية، فيما ركزت ألمانيا على تقديم العون لدول الاتحاد الاوروبي لمكافحة الجائحة مثل: بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وسويسرا ورومانيا والنمسا والسويد ، وقد تضمنت المساعدات الطبية المقدمة الاقنعة الواقية وأجهزة التنفس ونقل ومعالجة المرضى إلى اراضيها وتقديم السلع الطبية الأخرى^(٢٣) .

خامسا: دور المنظمات الدولية والتنسيقيات العالمية

١- المنظمات الدولية

تحالفت المنظمات الدولية للإسراع في تطوير اللقاح واستعدادا لتوزيعه مثل منظمة الصحة العالمية اذ سهلت التعاون والبحث والتواصل الدولي بصورة لم يشهدها التاريخ، وبدأت بجمع (٨.١) مليار دولار أمريكي من الاتفاقيات في بداية مايو وطبقت المنظمة أيضا برنامجًا من اجل مكافحة الوباء وتنسيق وتطوير اللقاح بمشاركة التحالف العالمي للقاح والتحصين ، وتحالف الابتكارات للتأهب الوبائي، وفي يوليو أعلنت المنظمة أن (١٦٥) دولة وبنسبة ٦٠% من سكان العالم، قد وافقت على خطة كوفاكس لمنظمة الصحة العالمية من أجل التوزيع العادل والمنصف للقاحات المرخصة ويضمن حصول كل دولة مشاركة على حصة مضمونة من الجرعات لزيادة المناعة لـ ٢٠% من السكان هم الأكثر ضعفا وذلك مع نهاية ٢٠٢١ ، و يهدف برنامج كوفاكس إلى تسريع و تطوير وتصنيع لقاحات كوفيد-١٩ ، وضمان توفير اللقاحات المرخصة بشكل عادل لجميع الدول ، ويعمل تحالف الابتكارات للتأهب الوبائي مع السلطات الدولية الصحية ومطوري اللقاحات لتأمين تمويل اضافي قيمته (٢) مليار دولار أمريكي في شراكة عالمية بين المنظمات العامة والخاصة والخيرية ومنظمات المجتمع المدني من أجل البحث السريع (٢٤) .

اصبحت عدة لقاحات مرشحة للتطوير الكامل والترخيص في عامي ٢٠٢٠ - ٢٠٢١ ، اذ تبرعت كل من المملكة المتحدة ، وكندا، وبلجيكا، والنرويج، وسويسرا، وألمانيا، وهولندا بمبلغ (٩١٥) مليون دولار أمريكي لتحالف ابتكارات التأهب الوبائي بداية شهر مايو، فيما تبرعت مؤسسة بيل وميليندا غيتس (مؤسسة غيتس)، وهي منظمة خيرية خاصة مكرّسة لأبحاث اللقاحات وتوزيعها، بمبلغ (٢٥٠) مليون دولار أمريكي الى تحالف الابتكارات للتأهب الوبائي للبحث والدعم التعليمي حول لقاحات كوفيد-١٩، وكان هناك تعاون بحثي عالمي للتأهب للأمراض المعدية مع منظمة الصحة العالمية والدول الأعضاء لتمويل الأبحاث النوعية اللازمة للقاح كوفيد-١٩، والتنسيق بين منظمات التمويل والبحث الدولية للحفاظ على المعلومات محدّثة حول تقديم اللقاح وتجنب ازدواجية التمويل، وانظم الاتحاد الدولي للعدوى التنفسية الحادة الشديدة والعدوى الناشئة وقام بنشر المعلومات حول أبحاث كوفيد-١٩ لتكون سياسة الصحة العامة على استعداد حول توزيع اللقاح في النهاية ، اما مركز التعاون البحثي العالمي للتأهب والأمراض المعدية، فانه عمل أيضا بشكل وثيق مع منظمة الصحة العالمية ودول الأعضاء لتحديد مقدار التمويل الكافي لأولويات الابحاث اللازمة للقاح كوفيد-١٩ ، والتنسيق

بين المنظمات الممولة والبحوث الدولية للحصول على معلومات حديثة حول التقدم في مجال اللقاح وتجنب التمويل المتكرر، وقام الاتحاد الدولي للالتهابات التنفسية الحادة الوخيمة والعدوى الناشئة، بتنظيم المعلومات سريرية عن أبحاث كوفيد-١٩ ونشرها لإثراء سياسة الصحة العامة في عملية التوزيع النهائي للقاحات (٢٥). بدأت الدول باكتشاف اللقاح والقيام بالأعداد لحملات التلقيح اذ وصل اعداد الملقحين في اعلى الدول والعالم الى ١٢.١٢٠ مليار وبنسبة (٦١ %) وذلك في ٢ أغسطس ٢٠٢٢ ، اما اعلى الدول فقد كانت الصين بالمرتبة الاولى بما يقارب (٣,٤٠٣,٦٤٣,٠٠٠) وبنسبة (٢٨ %) ، تليها بالمرتبة الثانية الهند بما يقارب (١,٩٧٨,٩١٨,١٧٠) وبنسبة (١٧ %)، في حين جاءت الولايات المتحدة بالمرتبة الثالثة بما يقارب (٥٩٦,٢٣٣,٤٨٩) وبنسبة (٤.٥)، وقد كانت حملات التطعيم تتراوح ما بين الحملة الأولى والثانية في اغلب الدول ، اما في الحملة الثالثة فقد كان عدد الملقحين في العالم بما يقارب (١٢.٧٨٩.٧٤٩.٠١٩) وذلك لغاية ١٤ ابريل ٢٠٢٤ ، اما اعلى الدول فقد كانت دولة الصين بالمرتبة الأولى بما يقارب (٣.٥١٥.٨٧٢.٨١٨) ، تليها الهند بالمرتبة الثانية بما يقارب (٢.٢٠٦.٧١٠.٢٩٦) في حين جاءت الولايات المتحدة بالمرتبة الثالثة بما يقارب (٦٦٨.١٦٨.٠٩٦) كما في الجدول (٥) .

جدول (٥) اعداد ونسب الملقحين في اعلى الدول والعالم لغاية ٢ اغسطس ٢٠٢٢ ومجموع الملقحين لغاية

١٤ ابريل ٢٠٢٤

ت	الدول	اعداد الملقحين لعام ٢٠٢٢	%	مجموع الملقحين لغاية ١٤ ابريل ٢٠٢٤
1	الصين	٣,٤٠٣,٦٤٣,٠٠٠	٢٨	٣.٥١٥.٨٧٢.٨١٨
2	الهند	١,٩٧٨,٩١٨,١٧٠	١٧	٢.٢٠٦.٧١٠.٢٩٦
3	الولايات المتحدة	٥٩٦,٢٣٣,٤٨٩	٤.٥	٦٦٨.١٦٨.٠٩٦
4	البرازيل	٤٥٦,٩٠٣,٠٨٩	٣.٥	٥٠٩.٨٣٥.٧٣٤

٤٤٤.٣٠٣.١٣٠	٣.٤	٤١٧,٥٢٢,٣٤٧	اندونيسيا	5
٣٨٣.١٧٢.٢٣٥	٢.٣	٢٨٥,٧٥٦,٥٤٠	اليابان	6
٣٥٨.٩٢٤.٦١٠	٢.٣	٢٧٨,٧٨٥,٨١٢	بنغلادش	7
١٢.٧٨٩.٧٤٩.٠١٩	٦١	١٢,١٢٠,٥٢٤,٥٤٧	العالم	8

المصدر :

[https://www.who.int/ar/news-room/questions-and-answers/item/coronavirus-disease-\(covid-19\)-vaccines](https://www.who.int/ar/news-room/questions-and-answers/item/coronavirus-disease-(covid-19)-vaccines)

٢- تنسيقيات عالمية - مركز التطعيم بروكسل/ بلجيكا

خصصت منظمة الصحة العالمية وتحالف ابتكارات التأهب الوبائي ومؤسسة غيتس أموالاً وموارد تنظيمية عند الحاجة إلى اللقاحات ولمنع استمرار انتشار الوباء، ونظم تحالف ابتكارات التأهب الوبائي صندوقاً عالمياً بقيمة ٢ مليار دولار لاستثمار وتطوير اللقاحات المرشحة والسرعة في إنجازها، كما اشار التحالف في سبتمبر ٢٠٢٠ إلى أن البيانات السريرية لدعم الترخيص للقاح كوفيد ١٩ قد تكون متوافرة بحلول نهاية عام ٢٠٢٠، وفي ٤ مايو ٢٠٢٠، ونظمت منظمة الصحة العالمية لقاءً الكترونياً تلقت فيه ٨,١ مليار دولار تبرعت بها أربعين دولة لدعم تطوير وتسريع اللقاحات، كما أعلنت المنظمة عن نشر تجربة تكافل العالمية بهدف التقييم المتزامن للعديد من اللقاحات المرشحة الواصلة إلى المرحلة الثانية والثالثة من التجارب السريرية^(٢٦).

الاستنتاجات والمقترحات

١. الاستنتاجات

١- أعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً في ٣٠ يناير بان تفشي الوباء يُشكل حالة طوارئ صحية عامة تسبب قلق دولي، ثم أكدت المنظمة تحول الفاشية إلى جائحة بتاريخ ١١ مارس.

٢- تجاوز عدد الإصابات في العالم ٦٤.٥٤ مليون حالة، كما بلغ عدد الوفيات ١.٥ مليون حالة لغاية ٤ ديسمبر ٢٠٢٠، وكان أعلى الدول في العالم من حيث عدد الإصابات والوفيات ، هي الولايات المتحدة الأمريكية بعدد إصابات (١٣.٩١٥.٣٥٧) وعدد وفيات (٢٧٣.٤٨٢).

٣- استمرت الإصابات بالتزايد حتى وصلت الى ٧٦٢ مليون إصابة في أكثر من ١٨٨ دولة ومنطقة بتاريخ ١٣ ابريل ٢٠٢٣، وبضمنها ٦,٨٩ مليون حالة وفاة، وكانت الولايات المتحدة هي الأعلى أيضا بعدد إصابات (١٠٢.٨٧٣.٩٢٤) وعدد وفيات (١.١١٨.٨٠٠) ، وجاء بالمرتبة الثانية الصين بعدد إصابات (٩٩.٢٣٩.٢٥٢) ووفيات (١٢٠.٩٠٥)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الهند بعدد إصابات (٤٤.٧٦٨.١٧٢) وعدد وفيات (٥٣١.٠٠٠).

٤- تركت إدارة ترامب للولايات المتحدة الأمريكية وراءها لامبالاة للعدالة الاجتماعية او للقانون الدولي او التحالف مع الدول، اذ لم يكن مكثرنا لمواقفه السياسية الخارجية عن سياق السياسات الأمريكية العالمية في التعامل مع النظام الدولي، مما أدى الى ان يؤثر الفيروس في عنصرين هما العرض والطلب المحركين للاقتصاد فتوقفت الشركات العامة والخاصة بالكامل.

٥- اتبعت الصين نهجا متميزا في السيطرة على انتشار الفيروس وقامت بارسال امدادات طبية لاسبانيا وايطاليا ، وغيرها من المساعدات التي قدمتها للدول مما جعلها تأخذ دورا كبيرا في مجال الرعاية الصحية.

٦- ان الناتج المحلي لسنتي ٢٠١٨ ، ٢٠١٩ والذي بلغ (١٣.٨٩ ، ١٤.٢٨) تريليون دولار على التوالي ، جعل قدرتها الاقتصادية تؤثر بشكل كبير في حل الازمة العالمية للفيروس.

٧- ان التنافس الدولي بين الولايات المتحدة والصين هدد استقرار العلاقات الدولية، وفكك التحالفات، وزاد من مناطق الصراعات، وزيادة العواقب على مناطق العالم الأخرى، كما كشفت الجائحة عن مدى سوء العلاقات الدولية بين الدولتين والمسافة الكبيرة التي تنمو بينهما

٨- عملت روسيا على مضاعفة قواتها في البحر بالتزامن مع تدريبات حلف الناتو، كما ان الولايات المتحدة الأمريكية قامت بالتدريبات العسكرية في بحر الصين الجنوبي بالاشتراك مع القوات البحرية السنغافورية، اذ عملت على نشر القوات العسكرية لردع القوات العسكرية للصين في غرب المحيط الهادي، وذلك بالتزامن مع الاحداث الأمريكية جراء انتشار الوباء.

- ٩- أنشأت منظمة الصحة العالمية تحالف متعدد الجنسيات من علماء اللقاحات لتحديد ووصف المنتج المستهدف عالمياً لكوفيد-١٩، من أجل توفير لقاحات طويلة الأجل للأشخاص الأكثر تعرضاً للإصابة بالفيروس، مثل العاملين في مجال الرعاية الصحية، لتوفير مناعة سريعة الاستجابة للفاشيات الجديدة وكان تشكيل فريق وصف اللقاح العالمي من أجل تقييم وتطوير اللقاحات المرشحة الواعدة.
- ١٠- تحالفت المنظمات الدولية في تطوير اللقاح والاستعداد لتوزيعه، إذ سهلت التعاون والبحث والتواصل الدولي بصورة لم يشهدها التاريخ، فبدأت بجمع (٨.١) مليار دولار أمريكي من خلال الاتفاقيات في بداية مايو وطبقت منظمة الصحة العالمية أيضاً برنامجاً من أجل مكافحة الوباء وتنسيق وتطوير اللقاح بمشاركة منظمة التحالف العالمي للقاح والتحصين.

. المقترحات

- ١- يتوجب مواجهة الصعوبات الاقتصادية ومظاهر عدم المساواة في الرعاية الصحية لأنها تخلق تحديات سياسية جديدة الأمر الذي يجعل العالم مليئاً بالاحتجاجات الجماهيرية، لا سيما مع عودة قضايا التمييز العنصري على أساس اللون أو العرق، وعدم المساواة بين الدخل وعدم المساواة بين الجنسين.
- ٢- ان من الضروري إيجاد نظام اقتصادي يتميز بالتوازن بين احتياجات المجتمع وتطلعات الفرد في إطار الحرية الاقتصادية وضوابط العدالة الاجتماعية خالية من الجشع واقتناص الفرص واستخدام الثروات الطبيعية بشكل متوازن.
- ٣- تحديث الاستراتيجية الخاصة باكتشاف الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها، ووضع الإرشادات المتعلقة بأفضل السبل من أجل تقديم الدعم إلى الدول، بالتعاون مع المراكز المتعاونة مع المنظمة والشركاء الدوليين.
- ٤- تقديم الدعم إلى الدول الأعضاء لتعزيز النظم الوطنية لترصد الأمراض السارية والاستجابة لمقتضياتها، بما في ذلك تعزيز القدرة على الاكتشاف المبكر لتهديدات الأوبئة والجوائح والأمراض المعدية المستجدة، وتحريها والاستجابة لمقتضياتها.
- ٥- تنسيق الإنذار والاستجابة بحدوث الأوبئة على نحو ملائم فيما يتعلق بطوارئ الصحة العمومية التي تثير قلقاً دولياً، وتقديم الدعم إلى الدول الأعضاء لتعزيز النظم الوطنية لرصد الأمراض السارية والاستجابة لمقتضياتها.

- ٦- تعزيز القدرة على الاكتشاف المبكر لتهديدات الأوبئة والجوائح والأمراض المعدية المستجدة، وتحريها والاستجابة لمقتضياتها.
- ٧- دعم البحوث وتقديم الإرشادات، وبناء الشراكات وتعزيز القدرات التطويرية في البلدان النامية من أجل استحداث لقاحات ضد الأمراض المعدية المهمة من منظور الصحة العمومية.
- ٨- إتاحة كل الفرص الممكنة للاستفادة من اللقاحات الحالية والجديدة واللقاحات التي لا يستفاد منها استفادة كاملة وتسريع الجهود المبذولة في البلدان والمناطق بهدف مكافحة الأمراض وذلك بتقديم الدعم التقني والسياسي الذي يسهم بفعالية في بناء القدرات بدءاً من مستوى الضاحية فاعلى.

هوامش البحث

- 1-Schnirring, Lisa. Questions still swirl over China's unexplained pneumonia outbreak . تقرير منشور بتاريخ يناير ٢٠٢٠ .
- 2- Japan sees 1st coronavirus case not linked to recent travel to China .28 تقرير منشور بتاريخ يناير ٢٠٢٠ .
- 3- Fourth Confirmed Imported Case of Wuhan Coronavirus Infection in Singapore . تقرير منشور بتاريخ ٢٦ يناير ٢٠٢٠ .
- 4- Drei weitere Coronavirus-Fälle in Bayern – Zusammenhang mit dem ersten Fall – Bayerns Gesundheitsministerin Huml: Am Mittwoch sollen vorsichtshalber rund 40 Personen getestet werden .(تقرير منشور بتاريخ يناير ٢٠٢٠ 28).
- 5- Mobilizare fără precedent pe Otopeni unde au ajuns artiștii din Mioveni, reveniți din China. Mesajul video transmis înainte de sosire . ٢٠٢٠ . تقرير منشور بتاريخ يناير ٢٠٢٠ .
- 6-"China neemt drastische maatregelen tegen coronavirus, België verhoogt waakzaamheid". VRTnws. ٢٤-٠١-٢٠٢٠ . تقرير منشور بتاريخ ٢٤-٠١-٢٠٢٠ .

٧- مستقبل مضطرب للمنظمات الدولية في عصر الأوبئة، عمرو عبد العاطي، سلسلة دراسات خاصة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، تقرير ٩، في ١ مايو ٢٠٢٠، ص ١٢.

٨- المصدر نفسه ، ص ٧.

9- Yukon Huang and Jeremy Smith, "In U.S.-China Trade War, New Supply Chains Rattle Markets", June 24, 2020,

the Carnegie Endowment for International Peace, (24/06/2020), see the link:

<https://bit.ly/3j6B4nl>.

10- "U.S.-Russian Relations in 2030", Richard Sokolsky and Eugene Rumer, June 15, 2020, the Carnegie Endowment for International Peace, (22/06/2020), see the link: <https://bit.ly/2QfDW5b>

11- NATO navies and air forces exercise in the Baltic Sea", 07 Jun 2020, (12/06/2020), see the link:

<https://bit.ly/3goOppx>

12 - "The Coronavirus Is Raising the Likelihood of Great-Power Conflict", Barry Pavel, June 1, 2020, (02/06/2020),

see the link: <https://bit.ly/2Qi2FFR>

* باري بافيل: وهو مدير مركز برنت سكوكروفت للامن الدولي في المجلس الأطلسي، عمل كمساعد خاص لرئيس الاركان، فقد عمل بصفة رئيس للاركان ونائبا لوزير الدفاع للعمليات الخاصة، وهو كبير مدراء سياسة واستراتيجية الدفاع عن موظفي مجلس الامن القومي الأمريكي. المصدر: ينظر الى: التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا، محمد الشرقاوي، الجزء الأول، سلسلة تقارير، مركز الجزيرة للدراسات ، ٣٠ مارس ٢٠٢٠، ص ٢٠

13-Richard Sokolsky and Eugene Rumer, Op.cit.

14- Therapy with a severe acute respiratory syndrome-associated coronavirus-neutralizing human monoclonal antibody reduces disease severity and viral burden

"The Journal of Infectious Diseases, in golden Syrian hamsters" ١٩٣، 685-92 (5):،

مارس ٢٠١٦، doi:10.1086/500143، PMC 7109703، PMID 16453264،

15- World Health Organization ،Draft landscape of COVID 19 candidate vaccines".

16- Immunogenicity of an adenoviral-based Middle East Respiratory Syndrome coronavirus vaccine in "BALB/c mice، Vaccine، 82-5975 (45): 32، أكتوبر ٢٠١٤.

17-EU spearheads \$8 billion virus fundraiser" Yahoo Finance "، (04 مايو ٢٠٢٠)،

١٨- دبلوماسية الاوبئة في مواجهة جائحة كورونا، عزت سعد، المجلد ٥٥ ، العدد ٢٢١ ، القاهرة، ٢٠٢٠ ، ص ٩٠ .

١٩- مستقبل العلاقات الأمريكية الصينية في ظل كورونا، محمد مكرم علاوي وتوفيق حميد، دراسات سياسية اسطنبول، ٢٠٢٠ ، ص ١٣.

٢٠- المصدر نفسه، ص ١٩.

٢١- جائحة كوفيد ١٩ ومصير العولمة بين التفكير والمواجهة، عثمان محمد عثمان، مجلة التنمية السياسيات الاقتصادية ، المجلد ٢٢ ، عدد ٣ ، الكويت، ٢٠٢٠ ، ص ١٠ .

٢٢- رهانات التعاون الدولي في ظل أزمة كورونا ، سمر الخمليشي ، تقارير سياسية ، اسطنبول ، ٢٠٢٠ ، ص ١ .

٢٣- محمد الشرقاوي ، مصدر سابق ، ص ٢.

24-Monoclonal antibodies to SARS-associated coronavirus (SARS-CoV): " identification of neutralizing and antibodies reactive to S, N, M and E viral proteins" Journal of Virological Method 21-28، (1-2): 128، سبتمبر ٢٠٠٥،

PMID 15885812، PMC 7112802، doi:10.1016/j.jviromet.2005.03.021

25- COVID-19 vaccine tracker (Choose vaccines tab, apply filters to view select data)", Milken Institute.

تقرير منشور اطلع عليه بتاريخ ١٦ مارس ٢٠٢٤.

26- Evolution of the "، (Mayhew, Stephen (04 ؛Chen, Robert ؛Cramer, Jakob P ؛Le, Tung Thanh ،Nature Reviews Drug Discovery ،COVID-19 vaccine development landscape" (10): 667-68، 19،

المصادر والمراجع

- المصادر العربية

- ١- جائحة كوفيد ١٩ ومصير العولمة بين التفكيك والمواجهة، عثمان محمد عثمان، مجلة التنمية للسياسات الاقتصادية، المجلد ٢٢، عدد ٣، الكويت، ٢٠٢٠، ص ١٠.
- ٢- دبلوماسية الاوبئة في مواجهة جائحة كورونا، عزت سعد، المجلد ٥٥، العدد ٢٢١، القاهرة، ٢٠٢٠، ص ٩٠.
- ٣- رهانات التعاون الدولي في ظل أزمة كورونا، سمر الخليلشي، تقارير سياسية، اسطنبول، ٢٠٢٠، ص ١.
- ٤- مستقبل العلاقات الأمريكية الصينية في ظل كورونا، محمد مكرم علاوي وتوفيق حميد، دراسات سياسية اسطنبول، ٢٠٢٠، ص ١٣.
- ٥- مستقبل مضطرب للمنظمات الدولية في عصر الأوبئة، عمرو عبد العاطي، سلسلة دراسات خاصة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تقرير ٩، في ١ مايو ٢٠٢٠، ص ١٢.

- المصادر الإنكليزية

- 1- COVID-19 vaccine tracker (Choose vaccines tab, apply filters to view select data)", Milken Institute.
تقرير منشور اطلع عليه بتاريخ ١٦ مارس ٢٠٢٤.
- 2-EU spearheads \$8 billion virus fundraiser" Yahoo Finance " (04 Wake, Damon مايو ٢٠٢٠)،
- 3- Evolution of the COVID-19 "، (Mayhew, Stephen (04؛ Chen, Robert؛ Cramer, Jakob P؛ Le, Tung Thanh
، 19 (10): 667-68، Nature Reviews Drug Discovery، vaccine development landscape"
- S2CID 221503034. 2020, PMID 32887942, ISSN 1474-1776, doi:10.1038/d41573-020-00151-8
- 4- Immunogenicity of an adenoviral-based Middle East Respiratory Syndrome coronavirus vaccine in
، Vaccine، BALB/c mice" 32 (45): 5975-82، أكتوبر ٢٠١٤.

- 5-Monoclonal antibodies to SARS-associated coronavirus (SARS-CoV): identification of neutralizing and "antibodies reactive to S, N, M and E viral proteins" Journal of Virological Method, 128 (1-2): 21-28, سبتمبر ٢٠٠٥, PMID 15885812, PMC 7112802, doi:10.1016/j.jviromet.2005.03.021
- 6- NATO navies and air forces exercise in the Baltic Sea", 07 Jun 2020, (12/06/2020), see the link: <https://bit.ly/3goOppx>
- 7 - "The Coronavirus Is Raising the Likelihood of Great-Power Conflict", Barry Pavel, June 1, 2020, (02/06/2020), see the link: <https://bit.ly/2Qi2FFR>
- 8- Therapy with a severe acute respiratory syndrome-associated coronavirus-neutralizing human monoclonal antibody reduces disease severity and viral burden in golden Syrian hamsters" The Journal of Infectious Diseases, ١٩٣ (5): 685-92, مارس ٢٠١٦, PMID 16453264, PMC 7109703. doi:10.1086/500143
- 9- "U.S.-Russian Relations in 2030", Richard Sokolsky and Eugene Rumer, June 15, 2020, the Carnegie Endowment for International Peace, (22/06/2020), see the link: <https://bit.ly/2QfDW5b>
- 10- World Health Organization, "Draft landscape of COVID 19 candidate vaccines".
- 11- Yukon Huang and Jeremy Smith, "In U.S.-China Trade War, New Supply Chains Rattle Markets", June 24, 2020, the Carnegie Endowment for International Peace, (24/06/2020), see the link: <https://bit.ly/3j6B4nl>.